

الفائق في غريب الحديث

أَرَى التَّأْرِيَةَ التَّثْبِيَتِ والتمكين . ومنه الآرَى . وتقول العرب أَرَى لفرسك وأؤكد له ; أي أشدد له آربا في الأرض ; وهو المَحْبُس من وتد أو قطعة حبل مدفونة . والمعنى الدعاء بثبات الود بينهما . قال له أبو أيوب رضى الله عنه يا رسول الله ; دُلِّسَني على عمل يدخلني الجنة . فقال أرب مَالَهُ ؟ تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم وروى أَرَبُ ماله ! .

أرب قيل في أرب هو دعاء بالافتقار من الأرب وهو الحاجة وقيل هو دعاء بتساقط الآراب ; وهي الأعضاء . وماله بمعنى ما خَطَبَهُ ؟ وفيه وَجْه آخر لطيف ; وهو أن يكون أرب مما حكاه أبو يزيد من قولهم أَرَبُ الرجل إذا تشدَّد وتَحَكَّر ; من تأريب العقدة ثم يُتَأَوَّل بمنع ; لأنَّ البخل مَنَعٌ فيعدى تعديته فيصير المعنى منع . ماله دعاء عليه بلُصُوق عار البخلاء به ودخولهم له في غمار اللثام على طريقة طباع العرب كقول الأشر . . . بَقَّيْتِ وَفَرَى وانحرفتُ عن العُلا . . . ولقيتُ أضيافي بوجه عبوس . . .

وكذلك حديث عمر B إن الحارث بن أوس سأله عن المرأة تطوفُ بالبیت ثم تنيفُ من غير أن أرف طواف الصدِّرَ إذا كانت حائضا . فأفتاه أن يفعل ذلك فقال الحارث كذلك أفتاني رسول الله A . فقال عمر لأربتَ عَنِّي ذِي يَدَيْكَ . ورؤى أربتَ من ذِي يَدَيْكَ ; أتسألني وقد سمعته من رسول الله A كي أخالفه ؟ ومعناه منعت عما يصحب يدك وهو ماله . ومعنى أربتَ من يدك نشأ بخلافك من يدك والأصلُ فيما جاء في كلامهم من هذه الأدعية التي هي قاتلك الله وأخزأك الله ولا درَّ درَّك وتربت يداك وأشباهها